

أضواء البيان

@ 163 ، وقوله : { إِنْ نَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } ، وقوله : { مَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَلَآ هَادِيَ لَهُ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً كما تقدم ، في (النساء) .

والظاهر أنها غير منسوخة ، وأن معناها أنه لا يهدي القلوب ويوجهها إلى الخير إلا الله تعالى : وأظهر دليل على ذلك أن الله أتبعه بقوله : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْثِقَ مِنْ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } . .

قوله تعالى : { قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَوْضَ } . .
أمر الله جل وعلا جميع عباده أن ينظروا ماذا خلق في السماوات والأرض من المخلوقات الدالة
على عظم خالقها ، وكماله ، وجلاله ، واستحقاقه لأن يعبد وحده جل وعلا . .

وأشار لمثل ذلك بقوله : { سَنُذَرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآسِ فَاقِ وَفِي
أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَزْهَى الْحَقِّ } ، ووبخ في سورة (الأعراف)
من لم يمثل هذا الأمر وهدده بأنه قد يعاجله الموت فينقضي أجله قبل أن ينظر فيما أمره
الله جل وعلا أن ينظر فيه لينبه بذلك على وجوب المبادرة في امتثال أمر الله جل وعلا وذلك في
قوله تعالى : { أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وََمَا
خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُ قَدَرِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ
فَبِأَيِّ } .